فاذا جلست فكن مجيبا سائلا أن الكلام يزين رب المجلس

الصمت زين والسكوت سلامة ولآخر فاذا نطقت فلا تكن مهزارا

ولئن ندمت على سكوت مرة فلتندمن على الكلام مرارا

وقال أخر أحفظ لسانك واستعن من شره أن اللسان هو العدو الكاشح

وزن الكلام اذا جلست بمجلس وزنا يلوح به عليك اللائح

فالصمت من سعد السعود وانه سعد الفتى والنطق سعد الذابح

وكان بن المبارك كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات

أغتنم ركعتين زلفى الى الله أن كنت فارغا مستريحا

واذا ما هممت بالنطق بالباطل فاجعل مكانه تسبيحا

واغتنام السكوت أفضل من نطق وان كنت في المقال فصيحا

وقال بعضهم بموت الفتى من عثره من لسانه وليس يموت الفتى من عثرة الرجل

فعثرته بالفم ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وقوله والزمه رجامه الرجام بكسر الراء المشددة والجيم

الحجارة التي تجعل على القبر قال بعضهم

اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل

فأفصح

فأفصح القبر عنهم عند مسئلة تلك الوجوه عليها الدود تقتتل

فطال ما أكلوا يوما وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا

ومن لطائف المولى أبي السعود

محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحى كأن لم يجر فيه أقلام

وحي عبارته محي جبناه لم يرد وسلامه

المحو الازالة ويندب لزائر القبور ان يقول السلام عليكم

دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون لما ورد عنه

صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات انتم لنا سلف ونحن لكم

خلف وكان بعض العلماء يقول بعد السلام عليكم رحمكم

الله أمن وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم

وتقبل حسناتكم وكلما مر على مقبرة قال ذلك فنسي عند مروره

على المقبرة ما ذكر لأمر عرض له فلما نام رأهم في عالم الرؤيا قد

أجتمعوا وجاءوا اليه وقالوا له لم تركت عادتنا فانهم وان

لم يردوا السلام يعرفون بما يجيء اليهم ويسلم عليهم ولذلك

ورد ما انت بأسمع منهم ولكن لا ينطقون ولبعضهم يقول

Copyright © King Saud University